Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القليل القليل من أفكارهم، كما أن تعاونه معهم أساء إلى سيرته كشاعر ليس فى جذوره ما يرشحه للدخول فى معشر الشعوبية. ويتضح الآن أن مما أوقع بدر فى صحبتهم مساعدات طبية وغير طبية قدموها له فى وقت كان يشكو فيه عسراً شديداً ومرضاً لا يرحم.

لم يكن لمجلة «شعر» من أثر هام فى مسيرة بدر الشعرية. فبدر عندما اتصل بهذه المجلة كان قد أصبح شاعراً معروفاً. يضاف إلى ذلك أن مجلة شعر لم تكن تضمّ يومها كفاءات شعرية فذة، ليتأثر بها أو لينحو نحوها. ويبدو أنه كان عارفاً بنقطة الضعف هذه فى أسرة المجلة؛ لأنه كتب بعد أن تركهم رسالة لأحد أصدقائه يهزأ فيها من ركاكة المستوى الشعرى لأسرة المجلة ومنهم صاحب «السنجاب الذى يقع من البرج».

فى الحقبة التى تلت موت السياب جرى تنظير كثير للحداثة الشعرية فى العالم العربى. وما زال هذا التنظير مستمراً بقوة حتى الساعة، وإن كان يخفت بعض الشىء بين آونة وأخرى. ورغم البلبلة الكثيرة التى أحدثها هذا التنظير، واضطراب الكثيرين إزاءه، ما زال السياب نموذج الحداثة الشعرية العربية الأرقى، وما زال كل تنظير يجافى هذه الحقيقة، نوعاً من سباحة فى بحيرة الشيطان.

لم يترك السياب نصوصاً كثيرة تنظّر للحداثة ولا تنتهى من هذا التنظير، ولكنه ترك نصوصاً شعرية مثقلة بالحداثة والإبداع. وفى القليل الذى تركه من الآراء حول الشعر، يفيد أن أول التجديد عنده كان فهم القديم والانطلاق منه والانفتاح على العصر. ولأن بدر لم يكن يشكو من عقدة ما تجاه الماضى؛ فقد كان يعتبر أن التاريخ العربى كله ملكه؛ لذلك كان يفخر بأنه عاشه كله صفحة صفحة. فمن رسالة منه إلى أحد أصدقائه يقول: «لم أعد أخاف من الموت. ليأت متى شاء. أشعر أننى عشت طويلا. لقد رافقت جلجامش فى مغامراته، وصاحبت عوليس فى ضياعه، وعشت التاريخ العربى كله. ألا يكفى هذا؟» (مجلة الأسبوع العربى بيروت ٤ كانون الثانى ١٩٦٥).

وهذا الذى عاش التاريخ العربى كله، كان منفتحاً على الثقافة الحديثة فقرأ ما تمكن من قراءته من شعر وغير شعر. وقد لا يكون حظه من الثقافة الأجنبية حظّاً واسعاً، ولكن توظيفه لما قرأه كان توظيفاً جيداً بدليل وجود فسحة لا بأس بها